مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار:144 (من 28 نوفمبر إلى 5 ديسمبر 2015)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

العلاقات الأفغانية الباكستانية؛ من دبلوماسية اللغة إلى عملية السلام

- لغة البشتو عنصر دبلوماسي بين باكستان وأفغانستان..... 4
- ورقة "البشتو"، في السياسة الخارجية..... 5
- زيارة الزعماء البشتون الباكستانيين إلى كابول..... 5
- لقاء أشرف غني ونواز شريف في باريس..... 6
- العلاقات الباكستانية الأفغانية إلى أين؟..... 7

تغيير المناخ.. ماذا ستفعل الحرارة مع الكرة الأرضية؟

- عوامل ارتفاع الحرارة وأثرها على البيئة..... 9
- ردة فعل الأرض..... 10
- ميثاق كيوتو..... 10
- أمريكا مسؤولة ولا تتحمل المسؤولية..... 11
- أثر تغيير المناخ على أفغانستان..... 12

المقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نناقش من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية التحركات الدبلوماسية الأخيرة الجارية من أجل تحسين العلاقات بين أفغانستان وباكستان، وبدء عملية السلام من جديد. وضمن محاولات بدعم من "دبلوماسية اللغة"، زار وفد من الزعماء البشتون الباكستانيين كابول مما وفر فرصة لقاء بين الرئيس الأفغاني ورئيس الوزراء الباكستاني في باريس. وفي لقاء الطرفين تمت مناقشة عملية السلام وكيفية تحسين العلاقات الثنائية. فإلى أين تتجه العلاقات بين كابول وإسلام آباد؟ وماذا سيكون أثر المحاولات الأخيرة على عملية السلام والعلاقات الثنائية؟

وفي القسم الثاني من التحليل نناقش مؤتمر تغيير المناخ المنعقد في باريس، والذي شارك فيه 150 مندوب من الدول والمنظمات، وذلك لتمرير ميثاق من أجل حفظ التوازن في حرارة الكرة الأرضية. فخلال قرن مضى ارتفعت حرارة الأرض 1.4 على مقياس فارنهايت، وهناك ارتفاع حرارة مناخي ملحوظ في أفغانستان منذ 1960م.

وفي هذا المؤتمر تحدث زعماء الدول الكبرى مثل أمريكا، وروسيا، والصين، والهند، وأكّدوا على عمل مشترك من أجل الحفاظ على توازن حرارة الكرة الأرضية. كما وتحدث في المؤتمر أشرف غني الرئيس الأفغاني وأظهر مطالب أفغانستان وموقفها من الأمر. فلماذا يتغير مناخ الأرض، وكيف؟ هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

العلاقات الأفغانية الباكستانية؛ من دبلوماسية اللغة إلى عملية السلام

التقى أشرف غني الرئيس الأفغاني مع نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني في الأسبوع الماضي، في باريس وفي مؤتمر تغيير المناخ. وقبل اللقاء التقى الزعيمان مع رئيس الوزراء البريطاني في لقاء ثلاثي، وتحدث الجانب الباكستاني في الجلستين عن بدء محادثات السلام من جديد بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان.

قبل خمسة أيام من هذا اللقاء، زار زعماء الأحزاب البشتوية الباكستانية كابول. مع أن هذا الوفد جاء بدعوة من الرئيس الأفغاني، إلا أنهم حملوا رسالة من نواز شريف، ورغبوا أشرف غني في اللقاء مع نواز شريف في باريس.

يأتي ذلك في أوضاع توقفت عملية محادثات السلام الأفغانية بعد الإعلان بوفاة الملا محمد عمر، وبعد ذلك أصر الجانب الباكستاني مرارا على جاهزيته لبدء هذه العملية من جديد، ونشطت بشأن ذلك دبلوماسية

إقليمية. (لمزيد من التفاصيل راجع ورقتنا التحليلية في العدد 142). هذه العوامل وفّرت من جديد فرصة لقاء بين الطرف الأفغاني والباكستاني.

ماذا سيكون أثر اللقاء بين نواز شريف وأشرف غني على العلاقات الأفغانية الباكستانية؟ وماذا سيكون أثره على بدء محادثات السلام من جديد؟

لغة البشتو عنصر دبلوماسي بين باكستان وأفغانستان

ليست هذه أول مرة تستغل إسلام آباد وكابول في السياسة الخارجية ورقة "البشتو"، فقد تم استغلال هذه الورقة من قبل أثناء الحرب الباردة وإبان حكم حامد كرزاي.

أثناء الحرب الباردة وإلى فترة طويلة كان عدد كثير من الزعماء البشتون الباكستانيون في أفغانستان، ومن هنا كان دعم كابول لبشتون باكستان ولقضيتهم من أهم العناصر في السياسة الخارجية الأفغانية. وكذلك باكستان وفرت ملاذا ودعما لعدد من البشتون الأفغان فيها. وهو أمر ألقى بظلال واسعة على العلاقات الأفغانية الباكستانية إلى فترة طويلة.

بعد ذلك وفي فترة حكم كرزاي، دعت كابول عددا من الزعماء البشتون الباكستانيين، وطلبت عام 2007م، جلسة مشتركة بين الزعماء البشتون من طرفي الحدود بين أفغانستان وباكستان، بهدف تحسين العلاقات بين أفغانستان وباكستان وحل الخلافات العسكرية على طرفي الحدود. وفي هذه الجلسة شارك 700 مندوب من أفغانستان وباكستان، كانت أول محاولة من نوعها، شارك فيها الزعماء من الطرفين رسميا. وفيها تم تشكيل لجنة من 50 شخصا، ليقدم مسودة بشأن عملية السلام. لكن الجلسة فشلت في تحقيق أهدافها، وذلك لعدم دعوة طالبان أفغانستان وزعماء القبائل إليها.

وكان مسؤولون باكستانيون قد شاركوا في هذه الجلسة، وفي ختام الجلسة شارك بروز مشرف رئيس الوزراء الباكستاني الأسبق.

بعد أن أصبح رئيسا لأفغانستان وفي زيارة له إلى باكستان دعى أشرف غني زعماء بعض الأحزاب الباكستانية إلى زيارة أفغانستان، وفي يناير 2015م، قام عدد من زعماء الأحزاب البشتوية الباكستانية بزيارة إلى كابول[1]. فقد دعى الآن أشرف غني زعماء الأحزاب البشتوية الباكستانية إلى زيارة أفغانستان فيما تمر العلاقات الثنائية بين الطرفين بأسوء مراحلها منذ عام كامل.

ورقة "البشتو"، في السياسة الخارجية

أثناء الحرب الباردة وفّر كل من باكستان وأفغانستان ملاذا للعناصر المناهضة لبعضها، لكنه وبعد الحرب الباردة استغلت إسلام آباد وكابول ورقة "البشتو" لتحسين العلاقات. وقد تم تبادل الوفود البشتوية بين الطرفين، وذلك لتحسين العلاقة بين الطرفين.

في يناير 2015م، عززت زيارة عدد من الزعماء البشتون إلى كابول ثقة لدى بعض من الدبلوماسيين في وزارة الخارجية الباكستانية. لأنه وبرأيهم يمكن عبر عنصر اللغة بناء ثقة بين الطرفين، وأن تتحسن العلاقات أيضا[2]. حاولت باكستان هذه المرة أيضا تحسين العلاقة عبر الزعماء البشتون، ضمن محاولاتها منذ فترة لتحسين العلاقة مع الجانب الأفغاني وبدء محادثات السلام من جديد.

زيارة الزعماء البشتون الباكستانيين إلى كابول

قبل أيام (في 25 من نوفمبر2015م)، زار وفد تشكل من عشرة مندوبين لثلاثة أحزاب قومية، كابول وذلك بدعوة رسمية من الرئيس الأفغاني. تضمن الوفد إسفنديار ولي خان زعيم الحزب الشعبي، وأفراسياب ختك، وداكتر سليم خان (ابن أفضل خان لالا)، محمد أساكزاي زعيم الحزب القومي الشعبي، وآفتاب شيرباؤ زعيم حزب الوطن القومي، وشوكت الله خان حاكم إقليم خيبربختونخواه السابق، وأياز وزير السفير الباكستاني

[1] لمزيد من التفاصيل، راجع العدد 100 من التحليل، "دبلوماسية اللغة، محاولة كابول وإسلام آبا لتحسين العلاقات".

[2] لمزيد من التفاصيل، راجع الرابط التالي:<http://nation.com.pk/national/11-Jan-2015/pakistan-launches-pashto-diplomacy-to-woo-kabul>

السابق لدى أفغانستان، وعددا آخرين. وشارك الوفد في مؤتمر لذكرى أفضل خان لالا، وكان هدف الزيارة تحسين العلاقات بين باكستان وأفغانستان.

فبالمنظار السياسي كانت الزيارة ذات أهمية كبيرة، ولأسباب آتية:

أولا: لقد تدهورت العلاقات الباكستانية الأفغانية بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية إلى حد كبير جدا.

ثانيا: تنوي كابول منذ شهر تجديد العلاقات مع الهند. وقام مستشار الأمن الوطني الأفغاني حنيف أتمر بزيارة إلى الهند، كما وزار حكمت خليل كرزاي مساعد وزير الخارجية الأفغاني الهند. وطلب كل منهما مساعدة عسكرية وتنفيذ الاتفاقية الاستراتيجية الثنائية.

ثالثا: وكانت أهمية الزيارة في أنها وفّرت فرصة لقاء بين نواز شريف وأشرف غني في مؤتمر باريس، وبناءً على ذلك اطمأنت باكستان من مشاركة المسؤولين الأفغان في مؤتمر مشروع إسطنبول لقلب آسيا، لأن عدم مشاركة المسؤولين الأفغان في ذلك المؤتمر سيضر بسمعة باكستان كثيرا.

لقاء أشرف غني ونواز شريف في باريس

حمل زعماء الأحزاب القومية الباكستانية رسالة نواز شريف معهم، وطلبوا من الرئيس الأفغاني أن يلتقي مع نواز شريف على هامش مؤتمر تغيير المناخ في باريس. برأي المسؤولين الأفغان قبل تلك الرسالة لم يكن اللقاء مع نواز شريف على أجندة زيارة أشرف غني، وتم درجه بعد زيارة مندوبي الأحزاب القومية الباكستانية إلى كابول.

في 30 من نوفمبر 2015م، قبل لقاء الزعيمين، التقى زعماء أفغانستان وباكستان وبريطانيا في جلسة ثلاثية، وتحدث بعدها الزعيم الأفغاني مع نظيره الباكستاني بشأن العلاقات الثنائية. وجرى حديث حول

"السلام وبدء محادثات السلام من جديد"[3]. صرّح رئيس الوزراء الباكستاني عن تفاصيل اللقاء في كلمة له، وتضمن النقاط الآتية:

- اتفق الزعيمان بأن الطرفين سيتعاملان مع أي جهة تنخرط في العملية السياسية القانونية. ستقوم باكستان إلى جانب أفغانستان ضد كل من لا يريد السلام،
- تعتقد باكستان، بأن أمريكا والصين وقد شاركتا في محادثات "مري"، من أهم الشركاء في عملية السلام، كما وتؤيد دعم الأصدقاء. وفي عملية السلام ترحب باكستان بمبادرة رباعية. ومن هنا ستوفر فرصة لتقديم مسودة مؤثرة بشأن عملية السلام الأفغانية، في مؤتمر مشروع إسطنبول لقلب آسيا في 9 من ديسمبر 2015م.
- أنا بانتظار زيارة أشرف غني إلى إسلام آباد، كي نفتح معا جلسة مشروع قلب آسيا، ونبحث كيفية عمل مشترك بين باكستان وأفغانستان وأمريكا والصين على بدء محادثات السلام التي توقفت في يوليو 2015م، من جديد.
- تريد باكستان أن ترفع مستوى مساعدتها مع أفغانستان في المجال السياسي والدبلوماسي والعسكري والاستخباري، وأن تشارك في مكافحة الإرهاب[4].

العلاقات الباكستانية الأفغانية إلى أين؟

لقد مرت العلاقات الأفغانية الباكستانية على طول 70 سنة بمنحنيات كثيرة، لكن انعدام الثقة ألقى بظلال واسعة على هذه العلاقات. بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، تحسنت العلاقات بشكل غير مسبوق، لكنه وبعد تصاعد وتيرة الاضطرابات الأمنية وتوقف عملية السلام تدهورت العلاقات مرة أخرى. ومن المقرر أن تتحركت هذه العلاقات من جديد بعد لقاء نواز شريف على هامش مؤتمر تغيير المناخ في باريس، ودعوته الرئيس الأفغاني بالمشاركة في مؤتمر قلب آسيا، لمشروع إسطنبول، مستغلا في ذلك دبلوماسية اللغة.

[3] راجع أونلاين: http://www.pmo.gov.pk/press_release_detailes.php?pr_id=1259

[4] راجع بيان رئيس الوزراء الباكستاني ي الرابط التالي: http://www.mofa.gov.pk/pr-details.php?mm=MzI5OA,,

يجب أن نذكر بأن هذه اللقاءات والمؤتمرات القصيرة قد تلعب دورا في تحسين العلاقات على أمد قصير، لكن تحسينها على أمد متوسط وطويل يبقى رهن نجاح عملية السلام الأفغانية وإحلال الأمن بالبلد، وكلما نقضت باكستان عهودها تدهورت العلاقات أكثر، وأصبحت عملية بناء الثقة أعقد.

تغيير المناخ.. ماذا ستفعل الحرارة مع الكرة الأرضية؟

عُقد مؤتمر تغيير المناخ في باريس بمشاركة 195 مندوبا للدول والمنظات الدولية، وهو استمرار لسلسلة من التحذيرات منذ عشرات السنين بشأن ارتفاع حرارة الأرض. وأن سكان هذه الكرة الأرضية وباستغلالهم المفرط من الموارد الموجودة فيها، عرضوا الأرض ومن عليها لأخطار ودمار.

إن الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، غيّرت حياة البشر من جهة، وخلقت فرصا جديدة لأهل هذه الأرض، ومن جهة أخرى سببت تغييرات سلبية للبيئة، وقد وصلنا اليوم إلى أن قال فرانسو أولاند الرئيس الفرنسي بأن الكرة الأرضية لم تواجه تحديا على هذا المستوى من قبل.

أما وفي هذا المؤتمر، فلم تتعهد الدول الضارة بالبيئة، والتي سببت سياساتها الاقتصادية ارتفاعا لحرارة الأرض، بأي شيء، وكان ذلك واضحا منذ البداية.

عوامل ارتفاع الحرارة وأثرها على البيئة

قبل عشرات العقود حذّر العلماء من تأثير غاز ثاني أكسيد الكربون على البيئة، لكن الدول الصناعية لم تعر اهتماما بالأمر. فهو غاز يتصاعد من حرق الوقود وتسد وصول أشعة الشمس على أمواج طويلة إلى الأرض

من جانب، ومن جانب آخر تبقى هذه الغازات في الغلاف الجوي مما يسبب تقلصا في هب الرياح، وبذلك ترتفع حرارة الأرض.

أشعة الشمس لها دور حيوي في ميزان المناخ، فمنها حرارة الأرض ومنها توازن الحرارة، لكن البشر ومنذ القرن الثامن عشر وبتصرفات مفرطة أفقدوا هذا التوازن.

والخطر الأكبر أن طيلة 30 سنة الماضية، دخلت دول أخرى مثل الصين والهند حديثا في المجال الصناعي، وفي هذه الدول من الضروري حرق الوقود الأحفوري لتنمية الصناعة. ومن جهة أخرى إن المنافسة بين هذه القوى الجديدة والقوى الصناعية القديمة جعلت الدول الغربية لا تهتم بحفظ التوازن في الغازات الدفيئة، وهو أمر يجعل البشر على هاوية خطيرة.

نمو السكان، وقلة إمكانيات الانتاج للمواد الغذائية، أدّى إلى دمار جزء كبير من الغابات على الأرض، مما يقلل إمكانية جذب ثاني أكسيد الكربون من الجو.

ردة فعل الأرض

إن البشر وهو العامل الأساسي لتغيير المناخ أصبح في معركة مع البيئة، والبيئة تقاومه أحيانا، وتحذر أحيانا أخرى بأن الخطر محدق. فقد تمثل التحذير في العواصف الكبيرة مثل عاصفة كاترينا في أمريكا، والأمطار الغزيرة في غير وقتها، واحتراق الغابات، واضمحلال الثلاجات الطبيعية، وبكل ذلك تحذر البيئة البشر، لكن البشر لا يهتم.

ميثاق كيوتو

عام 1997م، تجمع مندوبو 160 دولة في اليابان، ومرروا "ميثاق كيوتو"، من أجل تقليص مستوى ارتفاع حرارة الأرض. وفي هذا الميثاق طُلب من 36 دولة صناعية أن تقلل غازاتها الدفيئة، إلى عام 2012م، بشكل معدل إلى 5%، مقارنة مع انتاج 1990م. لكن الميثاق نص أن تنفيذه يأتي عندما يصل مستوى غازات الدفيئة للدول الأعضاء، إلى 55% من المجموع الدولي. وتحقق ذلك عندما التحقت روسيا بهذا الميثاق.

أمريكا مسؤولة ولا تتحمل المسؤولية

أمريكا هي الدولة الصناعية الوحيدة التي لم تعمل بميثاق كيوتو. برأي الساسة الأمريكان الموالين للصناعات الكبيرة والشركات النفطية، تقليص الغازات الدفيئة، يعني تقليصا في التنمية الاقتصادية، وبطالة للملايين، وخسارة مالية لأصحاب رأس المال.

أمريكا دولة تنتج 25% من الغازات الدفيئة، وتضر البيئة بالدرجة الأولى، تليها الصين بانتاج 15% من الغازات. وفي أمريكا كل اتفاقية لا يمررها الكونغرس الأمريكي لا تكون ملزمة، وفي القانون الأمريكي لا تُعتبر غاز ثاني أكسيد الكربون من الغازات الدفيئة.

أعلن أوباما في شهر أغسطس عن خطة جديدة لتقليص انتاج غاز ثاني أكسيد الكربون إلى 32% حتى عام 2030م، مقارنة مع عام 2005م، وأن يصل انتاج الطاقة من الموارد مثل الرياح، والشمس إلى 28% على مستوى البلد، لكن الزعامة الأمريكية كلها لا تميل إلى حفظ توازن حرارة الأرض، ويرفضون هذه القضية بأن تكون علمية.

يقول دونالد ترمب تاجر مشهور، ومرشح متقدم للحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية عام 2016م، إنه لا يؤمن بتغيير المناخ، ولا يعتبره مشكلة لأمريكا, ويقول عندما لا تفعل الصين والدول الأخرى أي شيء في هذا المجال، فإن فكرة ارتفاع حرارة الأرض خُلقت من أجل ضرب أمريكا في المنافسة الصناعية.

ويشاركه تد كروز السناتور من ولاية تكزاس نفس الرأي، ولا يقبل بأن الأرض يرتفع حرارتها بسبب أخطاء يرتكبها البشر. ويقول السناتو ماركو روبيو من ولاية فلوريدا، وهو حسب الاستفتاءات الأخيرة مرشح في الدرجة الثاثة، يقول إن المكافحة مع تغيير المناخ لا ينبغي أن تُستغل كضربة للاقتصاد. ويقول إن الصين تحتل الدرجة الأولى في انتاج غاز ثاني أكسيد الكربون، وأنه لا يريد أن يخلق أزمة للشركات الأمريكية في توفير فرص العمل، وأن إدارة أوباما لم تكن لديها خطة واضحة لتغيير المناخ.

لكن برني ساندرس سناتور من الحزب الديمقراطي يقول مادامت شركات الطاقة الأحفورية، هي التي تدفع تكلفة الحملات الانتخابية للمرشحين الجمهوريين، فإنه صعب جدا في أمريكا أن يتم رفع أي خطوة مؤثرة ضد الغازات الدفيئة.

أثر تغيير المناخ على أفغانستان

الدول الفقيرة تذهب دوما ضحية للتغييرات المناخية على المستوى العالمي، والحال أن هذه الدول لها دور ضئيل في ذلك. الفيضانات والقحط المستمر منذ نصف قرن أزمات تواجهها دول العالم الثالث.

أفغانستان بلد جبلي، وللبيئة في هذا البلد دور أساسي لموقعها بين جنوب ووسط آسيا. جبال أفغانستان خزانة كبيرة للثلوج أثناء الشتاء، مما تغذي أنهارا كبيرة في الصيف. وفي الحقيقة هذه الجبال تلعب دورا حيويا في ذخيرة المياه وتصفية الجو للدول الجارة. (إن الرياح التي تهب في فصل من السنة في بلوشستان الباكستانية تغيّر الجو وهي معروفة برياح قندهارية، والرياح التي تهب لـ120 يوما في السنة غربي أفغانستان تصل إلى المناطق الشرقية في إيران أيضا). من هنا قال أشرف غني في مؤتمر تغيير المناخ في باريس: "إن تنمية أفغانستان لا تزيد من حرق الوقود الكربونية، بل تعمل في تقليص الغازات الدفيئة، في الدول الجارة كالهند، وباكستان".

لكن الآثار السلبية لارتفاع حرارة الأرض ظاهرة في أفغانستان مقارنة بين المناخ الحديث ومناخ عقود ماضية. ففي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، كان حجم الثلج في شوارع كابول يصل إلى أكثر من مترين أثناء الشتاء، وكان من الصعب التنقل فيها مشيا، لكن كابول ومنذ عشرات السنين لم تشهد ذلك. سببت حرارة الجو أن تساقط الثلج أصبح قليلا، وزاد نزول المطر. والمثل المحلي القديم الذي كان يقول: "الثلج أغلى من الذهب في كابول"، فقد أساسه، وهو وضع يدعو للتأمل في كل أرجاء البلد.

فقد شهدت أفغانستان في الماضي فترات طويلة من القحط، كانت تتكرر أحيانا بعد ثماني أو عشر سنوات، وفي نصف قرن مضى وصلت فترة رجوع القحط إلى 4 سنة أيضا. وبما أن كمية كبيرة من القمح في أفغانستان كانت تنتج في الأراضي الجافة، أصبح البلد محتاجا للقمح من الخارج.

وصل بعض العلماء في دراساتهم إلى أن حرارة الأرض تزيد من فرص نشاط البراكين والزلازل. وطيلة 4 عقود مضت شهدت أفغانستان والدول الجارة زلازل كثيرة، وهناك ارتفاع ملحوظ في ذلك مقارنة مع العقود

الماضية. ومع وجود خلاف في دور حرارة الأرض بشأن الزلزال، لكن زلزلة بمقياس 7.5 وقعت قبل فترة قليلة كانت غير مسبوقة في أفغانستان منذ قرون طويلة. ولا يمكن أن نعتبر ذلك من الصدفة.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 789316120 (+93) abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله خُلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: 775454048 (+93) hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.